



Naif Arab University for Security Sciences

Arab Journal for Security Studies

المجلة العربية للدراسات الأمنية

<https://nauss.edu.sa><https://journals.nauss.edu.sa/index.php/ajss>

AJSS



CrossMark

The Role of the Media in Facing Pandemics and Infectious Diseases: the Corona Virus Pandemic as a Model

دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: وباء فيروس كورونا نموذجاً

عديل أحمد الشorman*

أكاديمية الشرطة الملكية، الأردن

Adeel Ahmed Al-Shorman*

Royal Jordanian Police Academy, Jordan

Received 09 Jun. 2020; Accepted 01 Jul. 2020; Available Online 30 Jul. 2020

Abstract

This study looked at the role of the media in facing pandemics and infectious diseases, in particular the Coronavirus pandemic as a model. It aimed to clarify the importance of health media and its role in promoting awareness of how to prevent pandemics and infectious diseases and to identify rumours related to the Coronavirus pandemic and look into their trends. The study included the views of a number of specialists, researchers, writers, and media professionals on how the media dealt with the Corona pandemic, how it presented it, and its role in raising awareness of ways to prevent it during the period of the pandemic's spread until the end of May 2020. The researcher used the exploratory approach to conduct the study.

The study arrived at a number of results, the most important of which is that the public have more confidence in traditional media than social media during crises; this is what the study showed in the Corona pandemic crisis. The study clarified that some Arab and international governments do not deal clearly and transparently with the media in times of crisis and that they took the Corona pandemic as an excuse to tighten their control over the media. The study also showed that the media contributed to spreading health awareness of the methods of preventing Corona and opened the way for exchanging opinions between specialists on the best ways to prevent and deal with it.

المستخلص

تناولت الدراسة دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: وباء فيروس كورونا نموذجاً، وهدفت إلى بيان أهمية الإعلام الصحي ودوره في نشر الوعي بطرق الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية، والتعرف على الشائعات التي رافقت ظهور وباء فيروس كورونا ومعرفة توجهاتها، وتناولت آراء عدد من المختصين والباحثين والكتاب والإعلاميين في كيفية تعامل الإعلام مع وباء كورونا، وكيف قدمه، ودوره في زيادة الوعي بطرق الوقاية من الوباء، وذلك خلال فترة ظهور الوباء حتى نهاية شهر مايو 2020، واستخدمت الدراسة المنهج الاستطلاعي أو الاستكشافي لإجراء الدراسة.

وتم التوصل إلى عدد من النتائج، أهمها أن وسائل الإعلام التقليدية تتمتع بثقة أكبر لدى الجمهور من وسائل التواصل الاجتماعي المستحدثة خلال الأزمات، وهذا ما بينته الدراسة في أزمة وباء كورونا، وأوضحت أن بعض الحكومات العالمية والعربية منها لا تتعامل بشفافية ووضوح مع وسائل الإعلام أوقات الأزمات، واتخذت من وباء كورونا ذريعة لتشديد رقابتها على وسائل الإعلام، كما بينت الدراسة أن وسائل الإعلام بشكل عام أسهمت إلى حد كبير في نشر الوعي الصحي بطرق الوقاية من مرض كورونا، وفتحت المجال على نحو واسع لتبادل الآراء بين المختصين حول أفضل الطرق للوقاية منه والتعامل معه.

Keywords: Security Studies, Infectious Disease, Pandemic, Coronavirus, Health Awareness, Health Media.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، المرض المعدية، الوباء، فيروس كورونا، الوعي الصحي، الإعلام الصحي.



Production and hosting by NAUSS



* Corresponding Author: Adeel Ahmed Al-Shorman

Email: a20071963@gmail.com

doi: [10.26735/JGFA7201](https://doi.org/10.26735/JGFA7201)

1. مقدمة

نعيش اليوم في عالم يمرّ بظروف أمنية دقيقة وصعبة ومعقدة ومتلاحقة، ويعاني من صراعات واضطرابات سياسية واقتصادية واجتماعية، وكان التقدم التقني وثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أحد العوامل التي فاقمت من حدة هذه الظروف، وقد وضعت هذه الأوضاع المجتمعات والدول والحكومات أمام مسؤوليات وأعباء وتحديات كبيرة في التصدي لها والحد من تداعياتها، وكان آخر هذه التحديات، ذلك التحدي الصحيّ الناجم عن انتشار وباء فيروس كورونا على نطاق واسع كأخطر الأوبئة والأمراض المعدية، وأهم التحديات الصحيّة في الوقت الحاضر؛ حيث وضع العالم كله أمام اختبار حقيقي، يكشف ويجليّ الحقائق المرتبطة بالنوايا، والأخلاق والقيم والمبادئ الإنسانية التي تتحلّى بها المجتمعات، ومدى تحمّل وقيام مختلف الأطراف بأدوارها وواجباتها، ومدى فاعلية هذه الأدوار في الظروف الصعبة، ومدى الاستعداد لمواجهة حالات الطوارئ.

وتجىء الدراسة الحالية في ذروة انتشار الوباء الذي سببه هذا الفيروس، محاولة للوقوف على أهمية وحقيقة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام (التقليدية والجديدة) في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية والتصدي لها، والحد من تداعياتها، ومعرفة جوانب الضعف والقوة في أداء وسائل الإعلام، وفي هذا الإطار تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، فبعد الإطار المنهجي، تناولت الدراسة في المبحث الثاني دور الإعلام في النوعية والتنقيف الصحيّ، ثم تناولت الدراسة في المبحث الثالث دور الإعلام في التصدي لوباء فيروس (كورونا)، كما أورد عدداً من التوصيات بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

مشكلة الدراسة

تعد الأوبئة والأمراض المعدية من أكثر الأخطار التي تفتك بالشعوب، ويعتبر تشي الوباء الذي سببه فيروس كورونا خير دليل على ذلك، وهو في تسارع كبير من حيث الانتشار ومقدار ما ينتج عنه من إصابات ووفيات، على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومات للحد من آثاره وتدابير الخطيرة، الأمر الذي يترتب عليه طرح بعض التساؤلات عن دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية، والأزمات التي تنتج عنها، كما هو الحال بالنسبة للأزمة العالمية التي خلفها هذا الوباء، ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما دور وسائل الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية بشكل عام، وفي التصدي لوباء فيروس كورونا بشكل خاص، وهو تساؤل يملك الكثير من الملامح العامة للإجابة

عنه في ظل الاستخدام الواسع لهذه الوسائل، ولكن لا نعرف يقيناً الإجابة عنه بشكل دقيق. وتمتاز هذه الدراسة بكونها تعالج مشكلة، وموضوعاً من أكثر الموضوعات أهمية بالنظر إلى اتصاله بصحة وسلامة وحياة الأفراد في المجتمع.

أهمية الدراسة

تطلق أهمية الدراسة من كونها من الدراسات القليلة التي تبحث في دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية؛ حيث الدراسات العلمية التي تناولت هذا الموضوع ما زالت محدودة، وتساعد الاهتمام بهذا الموضوع في ظل انتشار وباء فيروس (كورونا) باعتبار أن هذا الوباء مستجد، والدراسات المتعلقة بدور الإعلام في مواجهته لا تعدو كونها تحقيقات وتقارير صحفية، ومقالات وآراء تعبر عن وجهات نظر أصحابها، وخاصة على المستوى العربي، وهذا يتطلب إجراء الدراسات في هذا الشأن بالتوافق مع الأهمية البالغة للموضوع المطروح. كما أن أهمية الدراسة تأتي في ظل تنامي خطر وباء (COVID-19)، واتساع رقعته؛ ما يعني ضرورة الاهتمام بهذا الموضوع، ووضعه موضع الاهتمام في الدراسات والأبحاث العلمية في المدى القريب.

حدود الدراسة

اقتصرت الحدود الموضوعية لهذه الدراسة على دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية، كما تناولتها بعض الدراسات العلمية، ومن وجهة نظر المتخصصين والكتّاب والإعلاميين على المستويين العالمي والعربي. وبالنسبة للحدود الزمانية أجريت هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة من بداية انتشار وباء فيروس كورونا حتى نهاية شهر مايو من عام 2020.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى بيان أهمية الإعلام الصحيّ ودوره في نشر الوعي بطرق الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية. ومعرفة أسلوب التعاطي والتعامل الإعلامي مع الأوبئة والأمراض المعدية. كذلك معرفة كيف قدّم الإعلام وباء فيروس (كورونا)، وكيف تصدّى له. وأخيراً التعرف على الشائعات التي رافقت ظهور وباء فيروس كورونا ومعرفة توجهاتها.

تساؤلات الدراسة

تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية: ما دور الإعلام في التعامل



العالمية في التعامل مع فيروس كورونا وما صاحب ذلك من إجراءات إعلامية وتوعوية، وكذلك أهمية الإعلام التفاعلي والاجتماعي في تواصل العمل والأنشطة البشرية في أماكن الحجر الصحي واستدامة التعليم الإلكتروني، وأكدت الدراسة ضرورة إعادة رسم مسار السياسات الإعلامية للتعايش الآمن مع الفيروس.

دراسة (موسى، 2020) بعنوان: محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة، وشملت عينة مكونة من أربع فضائيات عربية وأمريكية، واستخدم فيها المنهج النوعي الاستكشافي، وبيّنت هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي على اهتمامات المتواصلين من حيث النشر والتلقي والتفاعل، ودعت إلى ضرورة الاهتمام بالتكوين الإعلامي المختص في المجال الصحي، وإنشاء أقسام للإعلام الصحي في الوسائل الإعلامية، وتأهيل العاملين فيها وفق إستراتيجية تهدف إلى تأسيس إعلام صحي محترم، يضطلع بأدواره الحيوية.

دراسة (فلوس وتومي، 2020) بعنوان: الإعلام الجديد يهدد الصحة النفسية داخل المجتمعات من جراء جائحة كورونا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأكدت ضرورة أن تأخذ الجهات المعنية بعين الاعتبار الصحة النفسية للجماهير التي تشكل داعمًا كبيرًا في الأزمات طبعًا إذا أحسنوا استغلالها وليس التأثير عليها بالسلب.

دراسة (علة، 2020) بعنوان: دور وسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية في ضوء انتشار فيروس كورونا (COVID-19) (دراسة ميدانية)، وهدف الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بدور وسائل الإعلام الجديد في تشكيل الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية في ظل انتشار فيروس (COVID-19) في الجزائر، واعتمد المنهج الوصفي في الدراسة، ومن نتائج الدراسة: أنه يمكن التنبؤ بالدور الإيجابي لوسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية.

دراسة (Tchuenche and Bauch, 2004) حول تأثير التغطية الإعلامية على انتقال الأمراض المعدية، وقد بيّنت أن الوعي الذي تشكله وسائل الإعلام يؤدي دورًا هامًا في الحد من انتشار الأمراض المعدية، ومن ثم لا يمكن الاستهانة بأثر التغطية الإعلامية؛ حيث يمكن للحملات التثقيفية للصحة العامة عبر وسائل الإعلام أن تساعد في إبطاء تقدم تفشي الوباء، ويمكن أن تقلل بشكل كبير من معدل الانتشار.

دراسة (Mertton and Duck, 2001) حول تأثير وسائل

مع الأوبئة والأمراض المعدية حال انتشارها؟، وكيف تعامل الإعلام مع وباء فيروس (كورونا)، وكيف قدّمه وتصدى لأخطاره؟، وما دور الإعلام في زيادة الوعي لدى المواطنين بطرق الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية؟، وما الشائعات التي رافقت ظهور وباء فيروس (كورونا) وما توجهاتها؟، وكيف يمكن الارتقاء بأداء الإعلام في مثل هذه الظروف، وما الوسائل والآليات لتحقيق ذلك؟

2. الجانب النظري والدراسات السابقة

2.1. مصطلحات الدراسة

الوباء: المرض الذي ينتشر في عدة دول حول العالم في الوقت نفسه.

المرض المعدى: هو المرض الذي يصيب الكائنات الحيّة كالإنسان، ويكون سببه فيروس أو ميكروب أو أحد الكائنات الحيّة الدقيقة، ولديه قابلية الانتقال من شخص إلى آخر، أو إلى مجموعة من الأشخاص.

الأزمة: موقف مفاجئ يمثل تهديدًا وتحديًا للمصالح، ويتطلب تحركًا سريعًا ومضادًا لحماية تلك المصالح والحفاظ عليها باستخدام كل الوسائل الممكنة.

كورونا: فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان وللحيوان، وهي التي تسببت بمرض (COVID-19).

الوعي الصحي: يعرف الوعي الصحي على أنه تنمية معرفة وثقافة الأفراد الصحية، بكيفية تبني نمط حياة وممارسات صحيّة وقائيّة وعلاجية صحيحة، والتعامل مع الأمراض والإصابات المختلفة، وتجنب الإصابة بالأمراض الخطيرة.

الإعلام الصحي: هو نمط إعلامي متخصص يهدف إلى تثقيف وتعليم الناس وتوعيتهم بطرق الوقاية من الأمراض والأوبئة ووسائل علاجها، وكيفية الحفاظ على صحتهم وسلامتهم، وكل ما يتصل بهذا الشأن، ويمارسه فئة من الإعلاميين المدربين والمتخصصين بهذا النمط الإعلامي.

2.2. الدراسات السابقة

دراسة (المغير، 2020) بعنوان: السياسات الإعلامية في الحد من أخطار كورونا، وهدفت الدراسة إلى دراسة السياسات العالمية ودورها في الحد من أخطار تفشي انتشار فيروس كورونا، واستخدم المنهج الوصفي والحسني الذي يعتمد على خبرات الباحث، وخلصت الدراسة إلى أن هناك حاجة لتحليل السياسات والإستراتيجيات



أزمة عالمية، وتحدياً من أكبر وأخطر التحديات الصحيّة والإدارية في الوقت الحاضر، وفي جانب من تحديات هذا الوباء تلك المتمثلة بالتحديات الإعلامية كإحدى حلقات المواجهة والتصدي لهذه الأزمة العالمية.

4.1.1. أهمية الإعلام الصحي في الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية

إن أهمية الإعلام الصحيّ تتبع من كونه وسيلة مهمة لإبراز جهود العاملين في الحقل الصحيّ، وإبراز إنجازاتهم، وما حققوه من تقدم وتطور في مختلف مجالات العمل، والإعلام الصحيّ يسهم في لفت انتباه صنّاع القرار والمعنيين إلى مكامن الخطر والخلل، والنقص الحاصل في الإمكانيات المادية والبشرية والمعدات اللازمة لإنجاح العمل وإنجاز المطلوب، كما أن له دوراً مهماً في اقتراح الحلول لكثير من المشكلات التي يعاني منها القطاع الصحيّ. وأظهرت دراسة (العرجان، 2013) التي أجريت على عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن أن وسائل الإعلام جاءت بالمركز الأول من بين عشرة مصادر يعتمد عليها الطلبة في الحصول على المعلومات الصحيحة، بمتوسط وانحراف قدره (0.69 ± 2047) بنسبة مئوية 82.62% .

ومن وجهة نظر (شعباني، 2005) فإن الناس يؤمنون بما يقال عبر الوسائل الإعلامية، ويتقنون فيما يقوله الطبيب أو العامل الصحي خاصة إذا استعمل هذه الوسائل، كما أنها تعمل على تدعيم الأفكار المراد ترويجها عن طريق التكرار والاستمرار، فوسائل الإعلام لديها القدرة الكبيرة في تضخيم الحدث والتأثير على الجمهور، وعليه لا بد من استعمالها في البرامج التثقيفية الصحية بعدما تبين لنا أن وسائل الإعلام قادرة على حشد الدعم الجماهيري، ووضع الصحة في موضوع مهم في الأجندة السياسية للدولة، ولكل وسيلة ميزتها، وخاصيتها التي تميزها من غيرها.

ومن وجهة نظر (الرياحي، 2020) فإن وظيفة الإرشاد والتوجيه قد تحتل المرتبة الأولى في ظل الأزمات والكوارث وانتشار الأوبئة، حين تكون الدولة في أمس الحاجة إلى توجيه نداءات وتوجيهات معينة للشعب، الذي ينتظر بدوره كل جديد.

ويستطيع الإعلام من وجهة نظر (الفوزان، 2006) نقل رسائل أقوى وأكثر إقناعاً حول العديد من القضايا المرتبطة بحياة الإنسان بما فيها القضايا الصحيّة التي تشمل من ضمن ما تشمل قضايا التغذية والحماية والتمارين الرياضية، وأضرار المخدرات والمسكرات والأمراض والكوارث والأوبئة، والأخطار الصحيّة المختلفة ومسبباتها

الإعلام الجماهيري في إدراك الأخطار الصحيّة على الفرد نفسه وعلى الآخرين، وشملت الدراسة عينة من 117 مفردة من طلاب إحدى الجامعات الأسترالية، وبيّنت أن وسائل الإعلام الجماهيرية لها تأثير ملحوظ على إدراك الفرد للأخطار الصحيّة عليه وعلى الآخرين.

3. منهج الدراسة

قليلاً ما تم تناول هذا الموضوع على الأقل عربياً في دراسات وأبحاث، خاصة وأن وباء فيروس كورونا وباء مستجد، كما أن موضوع الدراسة متشعب، وله جوانب كثيرة، لهذا تم استخدام المنهج الاستطلاعي هو المنهج المناسب لإجراء الدراسة.

بما أن الدراسات الاستطلاعية لا تحتوي على فروض، وإنما تشتمل على مجموعة من التساؤلات غير الفرضية التي يمكن للباحث أو غيره أن يقوم باختبارها في دراسات أخرى وصفية أو تشخيصية، فقد تم وضع خمسة أسئلة المشار إليها أعلاه للإجابة عنها.

4. نتائج الدراسة

1. دور الإعلام في التوعية والتثقيف الصحيّ

إن الإعلام يصبح عند انتشار الأوبئة والأمراض المعدية مقصداً للجمهور عن الحقيقة والمعلومة، وفي أحيان كثيرة يتصدر المشهد، ويصبح النافذة الرئيسية التي يطل الجمهور من خلالها على ما يجري، وفي عملية بحثه عن المعلومة الصادقة والدقيقة والمفيدة غالباً ما يجد الفرد نفسه أمام وسائل إعلامية مختلفة، وكم هائل من المعلومات، وتبدأ عملية التقصي والتثقيب لإشباع غرائزه وفضوله والوصول إلى حاجاته واهتماماته، وفي المقابل تدخل وسائل الإعلام في سباق متسارع لنيل رضاه وإشباع رغباته، وكل وسيلة تحاول فرض نفسها على أنها الأقوى والأسرع والأكثر مصداقية ومهنية، وهنا تتداخل أجنداث الوسائل وأهدافها، حيث نجد مخرجات إعلامية ومحتويات ذات ألوان مختلفة، لتترك هذه الوسائل المتلقي ينتقي منها ما يناسبه، ومن هنا نلاحظ اختلاف وسائل الإعلام في أساليبها وطرقها في التعامل مع الأوبئة والأمراض المعدية، وما يتزامن معها من أزمات وتحديات أمنية وصحيّة واقتصادية وسياسية وغيرها.

أيضاً أن انتشار الأوبئة والأمراض المعدية سرعان ما يتحول إلى مشكلة تتفاقم خطورتها وتزداد حدتها، وتصبح مهددة للأرواح وتندر بعواقب صحيّة واقتصادية واجتماعية كبيرة، ويحدث هذا عندما تتسع دائرة انتشار الأوبئة والأمراض المعدية ويصبح السيطرة عليها أمراً في غاية الصعوبة والتعقيد، كما حدث مع وباء كورونا الذي شكّل



الوفيات والإصابات، وإنما نحتاج إلى قصص استقصائية معمقة، هدفها ليس البحث عن الإثارة، وإنما الوصول إلى الحقيقة، ومعرفة ما وراء الخبر والمعلومة، والوقوف على مكامن الخطأ والخطر، وجوانب الضعف والقوة في الإجراءات المتخذة من قبل الجهات المعنية، وهذا ما يعرف بالصحافة الاستقصائية التي تهدف إلى كشف خفايا الأمور.

أن جانباً من التأثيرات السلبية لانتشار الأوبئة والأمراض المعدية على نطاق واسع وخطير، تلك المتمثلة بالأثار الاقتصادية المترتبة عليها، حيث ذكر التقرير رقم (2) للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2020) أن التداعيات الاقتصادية بسبب فيروس (كورونا) تتفاقم على المستوى الدولي يومياً، سواء بالنسبة إلى الاقتصادات الكبرى، أو الاقتصادات الناشئة، وحتى الاقتصادات الفقيرة، التي تواجه أخطاراً كبرى أصلاً، فضلاً عن أن عليها مواجهة التأثيرات الصحية للوباء. وهذا برأي الباحث يدفع بالضرورة بوسائل الإعلام إلى التعاطي باهتمام مع هذا الجانب وشرح أبعاده وانعكاساته، وآليات مواجهته والتصدي له.

وأكدت دراسة (الخاجة، 2018) ضرورة التكامل بين الإعلاميين والأطباء في مجال الإعلام الصحي. ووجود خطة متكاملة يضعها الأطباء المتخصصون، ويقدمها محاورون ذوو ثقافة صحية عالية. يتم تدريبهم واعدادهم إعلامياً وطبياً، ولا بد أن يشترك في إعداد وإنتاج المواد الإعلامية والإشراف عليها فريق عمل متكامل يضم خبراء في موضوعات الرسائل، وأخصائيين في الاتصال ومنتجين وصحافيين متخصصين. وإعداد وتنظيم دورات تدريبية مكثفة للمعدّين والمخرجين ومقدمي البرامج الصحية في مجال التثقيف الصحي.

وبالرغم من أهمية الإعلام في التوعية الصحية ودوره في الوقاية من الأمراض والأوبئة، فإن التأمل في الإعلام العربي بوسائله المختلفة يجد أن هناك شحاً في مساحة البرامج والمقالات المخصصة للتوعية الصحية عدا بعض المحاولات الخجولة التي تبرز من حين إلى آخر، لكن هذه الجهود المبعثرة لا تسير ضمن إستراتيجية شاملة، سواء على المستوى المحلي أو الخليجي أو العربي، وإنما هي مبادرات فردية (الفوزان، 2006).

ومن هنا جاءت مبادرة المكتب التنفيذي في طرح جائزة التميز الخليجي في مجال الإعلام الصحي، التي تجعل من الإعلام بجميع وسائله شريكاً كاملاً وخليفاً قوياً ومسؤولاً في دعم العمل الصحي والإسهام في رفع الوعي العام بالقضايا الصحية وتعزيز الرسالة الصحية الهادفة (مجلس الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي،

وطرق الوقاية والعلاج منها، وإن قدرة وسائل الإعلام على صناعة النموذج السلوكي سواء في السلب أو في الإيجاب يجعل من الأهمية بمكان مراجعة العلاقة الوطيدة التي تربط بين الإعلام والمؤسسات الصحية من أجل تمتين هذه العلاقة وتوجيهها الوجهة السليمة. الإعلام له أهمية كبيرة في تزويد الأفراد في المجتمع بالمعلومات والمهارات والقدرات التي تمكنهم وتساعدهم على تفسير وتحليل ما يجري ويحدث حولهم من ظواهر صحية، والتوصل لأسبابها، لذا فالإعلام يفتح الآفاق العلمية والمعرفية وينمي مداركات الأفراد، ويرتقي بسلوكياتهم في المجالات الصحية، لتصبح متوافقة مع حجم الأخطار المحيطة، وينمي القدرة على التوقع والتنبؤ بما قد يحدث، والاستعداد للمواجهة والتصدي لأية أخطار محتملة.

4. 2. أسلوب التعاطي الإعلامي للأوبئة والأمراض المعدية

إن انتشار الأوبئة والأمراض المعدية على نحو يهدد سلامة الأفراد وحياتهم وصحتهم، يتطلب تضافر جهود وسائل الإعلام، بحيث تصبح مساحاتها الإعلامية الزمنية والمكانية مفتوحة على نحو غير محدود، وتستنفذ طاقاتها وإمكاناتها للتصدي للأوبئة والأمراض المعدية ومواجهتها، وتدخل هذه الوسائل حالة طارئة تستدعي منها القيام بمسؤولياتها، أو إجراء تعديلات على خرائطها الإعلامية وخططها وبرامجها؛ حيث لا يقتصر الدور هنا على برامج الإعلام الصحي المتخصصة لغايات التصدي والمواجهة، وإنما تصبح عملية المواجهة هي دور وواجب وسائل الإعلام بشكل عام.

ويرى (حسين، 2018) ضرورة أن يلتزم الإعلام الصحي المتخصص بشروط أساليب المعالجة المستخدمة في الإعلام، وذكر منها الحرص على تقديم معالجة إعلامية شاملة وعميقة تستجيب لطبيعة الموضوع الصحي المعقد والمتشابك، ولخصوصية الحدث الصحي. واستخدام أساليب معالجة ذات طابع تفسيري تحليلي واستقصائي قادرة على تقديم رؤية متكاملة للحدث والظاهرة الصحية. كذلك استخدام الاستمالات الذهنية والمنطقية والعقلانية في مخاطبة معظم فئات جمهور الإعلام الصحي. والعمل الدؤوب لجذب الخبراء والمختصين للإسهام في معالجة الأحداث والظواهر والأزمات الصحية بشكل أكثر عمقاً وشمولية.

إن وسائل الإعلام تصبح أمام قضايا تحتاج إلى نقاش موسع، وتحتاج إلى استقصاء وبحث وتتبع وتنقيب للوصول إلى الحقائق المرتبطة بانتشار الأوبئة والأمراض المعدية، فالطرح الإعلامي يصبح هنا ليس مجرد قصة عاطفية، أو خبرية، أو كارثية، أو عدّاد لأرقام



(2020).

مثل: المستشفيات والمؤسسات المختصة، ومنظمة الصحة العالمية، فضلاً عن نشر الأبحاث العلمية السابقة عن الفيروسات وطبيعة حياتها وسبل انتقالها إلى الإنسان، وما يجب أن يقوم به الإنسان من إجراءات وقائية لحماية نفسه والآخرين من تلك الفيروسات غير القابلة للعلاج.

المسار الثاني: الاعتماد على التقارير المنحازة، بمعنى التوظيف السياسي للفيروس، بعض القنوات الفضائية تتعامل مع انتشار الفيروس وفق طبيعة الدولة التي يستهدفها.

وترى (مصطفى، 2020) أن الإعلام وقت الأزمات يقوم بوظيفتين، الوظيفة الأولى: أن يكون الإعلام انعكاساً لمجتمع الأزمة بمعنى أن يكون كما يرغب الأفراد معبراً عن احتياجاتهم؛ فيحقق بذلك عنصر المصداقية؛ مما يزيد من الاهتمام به والانجذاب إليه. الوظيفة الثانية: أن يكون الإعلام موجهاً لمجتمع الأزمة، بمعنى أن يكون كما يريد قادة المجتمع.

4.3.3 وسائل الإعلام أمام اختبار

يشكل التعاطي مع هذه الجائحة اختباراً متزايداً لوسائل الإعلام المختلفة لتبيان مدى حرصها على كسب ثقة الجمهور المتلقي، ونقل معلومة صحيحة تنتصر لأخلاقيات مهنة المتاعب، فلم يحظ وباء أو مرض معد بتغطية عبر وسائل الإعلام العالمية ومنها العربية كالتي لقيها فيروس كورونا، المعروف باسم (COVID-19) بالنظر إلى خطورته وسرعة انتشاره (سعيد، 2020).

ويطرح فيروس كورونا المستجد المتفشي في العالم، اختباراً لوسائل الإعلام، هذا القطاع الذي يشهد أصلاً أزمة ثقة غير مسبوقه، حيث يتابع المواطنون الخاضعون للعزل الصحي في بيوتهم في العالم الأنباء باهتمام، وكشف استطلاع أجراه معهد (إدلمان) من السادس إلى العاشر من مارس أن أكثر من 90% بالمئة من الإيطاليين واليابانيين والكوريين يتطلعون مرة واحدة في اليوم على الأقل على التطورات المرتبطة بالفيروس، وأشار استطلاع أجراه معهد (إيبسوس) لموقع (أكسيوس) الإخباري حول الاطلاع على التطورات المرتبطة بالفيروس أن 50% من الأميركيين مازالوا يثقون بوسائل الإعلام التقليدية، بينما ثقت نسبة أقل بكثير بشبكات التواصل الاجتماعي (الشرق، 2020).

ومن ناحية أخرى، يبدو جانب من الاختبار الذي تتعرض له وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الأزمة متعلقاً بالمصداقية، فبالرغم من أنها عرفت على مدار السنوات الماضية بأنها وسيلة سريعة لتداول ونقل الأخبار، فإن الناس - على ما يبدو - يهرون

ويرى (موسى، 2020) أن الإعلام المعاصر فشل في تطوير خطاب إعلامي صحي فعال قادر على الوصول إلى جميع فئات الجمهور والتأثير فيها، وفشلت المؤسسات الإعلامية في استقطاب إعلاميين محترفين قادرين على التعاطي مع المحتوى الصحي، أو استقطاب مختصين في المجال الصحي قادرين على تقديم المحتوى الصحي بمهنية وفاعلية عالية.

4.3.4 الإعلام في مواجهة وباء فيروس (كورونا)

4.3.1 أسلوب الإعلام في مواجهة الوباء

من المؤكد أن تصبح أزمة فيروس (كورونا) المادة الرئيسية لعناوين الصحف ووسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية منها، وأن تحتل أخبارها موقع الصدارة، باعتبارها حدثاً عالمياً واسع الانتشار، ومرتفع الأخطار والآثار، وسريع التوسع على نحو لم تهده البشرية على الأقل في العقود القليلة الأخيرة؛ ما دفع منظمة الصحة العالمية لإعلانه وباء عالمياً، في حين وجدت وسائل الإعلام نفسها أمام هذا الوباء في امتحان صعب واختبار حقيقي لقدراتها في إثبات وجودها، وتحقيق ذاتها، وكسب أكبر عدد ممكن من جمهور المتلقين والمتابعين والمتعرضين لمضامينها.

ومن وجهة نظر (الهرماسي، 2020) فإن كل وسائل الإعلام العالمية تجنّدت على مدار الساعة لتمارس دورها كسلطة أولى لرابعة في الحرب العالمية على وباء كورونا الخطير جداً، لتتحول إلى قواعد حربية، وغرف عمليات تساند مجهودات الجيش الأبيض والقوى العسكرية والأمنية بنقل الحقيقة كما هي دون تزويق أو توظيف.

4.3.2 مهمة الإعلام في صراعه مع الوباء

يرى (معروف، 2020) أن هناك مهمتين أمام الصحفيين والإعلاميين والمنابر الإعلامية في صراع المواجهة مع وباء كورونا، الأولى، نشر الأخبار وأعداد المصابين استناداً إلى مصادرها الرسمية بعيداً عن الإشاعات والأقاويل، والثانية، الحديث والتحليل لطبيعة فيروس كورونا وتحليل أخطاره ومصادره وتركيباته من خلال مقالات وتحليلات وتقارير علمية مسنودة وموثقة، إلى جانب استضافة الأطباء والمتخصصين وإجراء الحوارات والنقاشات معهم للبحث في كل ما يدور حول كورونا .

ومع ظهور الفيروس الجديد تعاملت وسائل الإعلام العالمية والمحلية وفق عدة مسارات، كالآتي (عباس، 2020):

المسار الأول: نقل الحقائق عن الفيروس من مصادرها الفعلية،



قد تطور مع تطور الأزمة ذاتها. ففي البداية، اقتصر هذا الدور على نقل الأخبار، خاصةً من الصين، التي كانت مركزاً لظهور الوباء، إلا أنه تبين أن هذه الوسائل قد خصصت لجل نشاطها اليومي لتقديم أحدث التقارير التي تضمنت أرقاماً عن المصابين والمتوفين من جراء هذا الوباء في جميع دول العالم. كما قدمت هذه الوسائل التحليلات العامة والعلمية عن كيفية التعرف على الإصابة بهذا الفيروس وطرق الوقاية منه.

4.3.6. محاولة الإساءة للمسلمين

إن الإعلام الغربي لم يفوت الفرصة في تعاطيه مع الأزمة بهدف الإساءة للمسلمين؛ حيث استغلت بعض الوسائل الإعلامية انتشار الوباء لخدمة أهداف ونوايا خبيثة، ورسم صورة سلبية عن المسلمين في أذهان الناس، وربما لتبرير انتشار الفيروس، ولإسقاط الفضل في طريقة التعامل معه واحتوائه.

وقد ذكر (كامل، 2020) أن صحيفة (كاثيميريني) اليومية اليونانية اتجهت إلى ربط الفيروس التاجي بالنساء المسلمات فقط اللاتي يرتدين البرقع، كما أوضح المؤشر العالمي للفتوى (GFI) أن اليمين المتطرف في الغرب اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 85% في نشر خطابه المعادية للمسلمين، والتي تربط بينهم وبين انتشار الفيروس؛ حيث يتخذ منها سبباً لنشر دعوته وأفكاره التحريضية ضد المسلمين... وتباينت منشوراته بين فيديوهات مزيفة لتوضيح أن المسلمين سبب انتشار الفيروس بنسبة 50%، أو إرفاق صور لمسلمات محجبات، ومساجد ممتلئة بالمصلين بنسبة 30%، أو اعتداءات لفظية وجسدية على المسلمين بنسبة 20%، وأعلنت وسائل الإعلام النمساوية عن حالة مشتبه بها بفيروس كورونا مستخدمة صورة مزيفة لامرأة صينية ترتدي الحجاب، كما استخدمت العديد من القنوات الإعلامية في أوروبا صور المساجد والمسلمين على أخبار انتشار فيروس كورونا بهدف خلق صورة ذهنية خاطئة بأن الفيروس مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسلمين في البلاد.

4.4. وسائل التواصل الاجتماعي والوباء

إن وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الأزمة تعرضت أكثر من غيرها إلى اختبار حقيقي في المصادقية، فبالرغم من أنها كانت على مدى السنين الماضية نافذة الكثيرين، ووسيلة سهلة وسريعة لتداول ونقل الأخبار، فإن أزمة وباء (كورونا) غيرت المعادلة ولو مؤقتاً، فالكثير من الناس باتوا يتجهون ويسارعون إلى وسائل الإعلام التقليدية، وخاصة التي تتسم منها بالمصادقية بحثاً عن الحقائق، وهو ما يؤشر إلى تراجع شعبية الإعلام الاجتماعي في هذه الفترة،

تلقائياً في أوقات مثل تلك الأزمات لوسائل الإعلام التقليدية، خاصة تلك الرصينة منها، وهو ما يعكس أزمة فقدان ثقة في وسائل التواصل الاجتماعي المستحدثة، خاصة في أوقات الأزمات (بي بي سي، 2020).

4.3.4. أزمة كورونا وحرية الإعلام

إن من أخطر المسارات التي يخشاها الكثيرون والتي من المحتمل أن تنتجها أزمة كورونا هي قيام الحكومات بتوظيف الوباء لغايات فرض السيطرة والنفوذ، والتضييق على الحريات، ومزيد من الضبط والضغط بحجة أن الفرصة باتت سانحة لتعزيز هيبة الحكومات والدول، وإعادة ما فقد منها بفعل سيادة أجواء الحرية والديمقراطية التي كانت نتيجة كفاح الشعوب عبر عقود من الزمن. وفي هذا السياق فقد أعلن المعهد الدولي للصحافة أن الحكومات في دول العالم استغلت جائحة كورونا لزيادة القيود المفروضة على حرية الإعلام، وقال المعهد في تقرير بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، إن الأزمة الصحية التي يواجهها العالم أتاحت الفرصة للدول الديمقراطية والاستبدادية، بزيادة سيطرتها على وسائل الإعلام، تحت ذريعة محاربة نشر معلومات مضللة ومغلوبة، وجاء في التقرير أن الدول الاستبدادية لطالما استغلت قوانين الطوارئ لخنق وسائل الإعلام المستقلة وتجرير الصحافة، أما في فترة الجائحة، فإن الدول الديمقراطية أيضاً باتت تبذل جهوداً أكبر للسيطرة على الإعلام وتقيد إمكانية الوصول إلى المعلومات حول تفشي الوباء (يورونيوز، 2020).

4.3.5. أعداد المصابين والوفيات تتصدر الأهمية

لقد احتلت أرقام وأعداد المصابين والمتوفين بسبب هذا الوباء الأهمية بالنسبة لوسائل الإعلام، وراحت تتصدر الأخبار والتقارير الإعلامية والمؤتمرات الصحفية، وذهبت بعيداً في اعتبارها أخباراً عاجلة، فقد أشارت (Stover, 2020) إلى أنه في الأيام الأولى من الأزمة، عندما سمعت الغالبية العظمى من الأمريكيين أنه لم يكن هناك سوى عدد قليل من الحالات المؤكدة في منطقتهم، أو لم تحدث أي حالة على الإطلاق، استنتجوا خطأ أنهم كانوا في خطر قليل، وعندما بدأت هذه الأرقام في النمو بسرعة، بدأ الناس في اتخاذ خطوات مثل الابتعاد الاجتماعي والحد من السفر، وبحلول ذلك الوقت، كان الوقت قد فات بالفعل لمنع الفيروس من الانتشار على نطاق واسع، لذا يجب أن يتضمن كل تقرير إعلامي يذكر عدد الحالات المؤكدة بعض التحذيرات المهمة. وذكر (كشك، 2020) أن أداء وسائل الإعلام الغربية والعربية



عديم الكفاءة والاقتدار، في حين راحت الكثير من الوسائل تكيل المدح لحكوماتها، ونصبت نفسها على أنها وطنية، ومارست دور محامي الدفاع عن ما قامت به الحكومات من إجراءات للتعامل مع الوباء؛ ما أدى إلى توحيد رواية كلا الطرفين الإعلامية.

ويرى (كشك، 2020) أن الإعلام اتخذ اتجاهًا مغايرًا، بخلاف المعتاد خلال الأزمات، حيث كان دائمًا ما يوجه سهام النقد للأجهزة الحكومية خلالها، ولكن تبين وجود ما يشبه الوحدة بين الخطاب الحكومي الرسمي وخطاب وسائل الإعلام، فكان دور وسائل الإعلام هو إيضاح خطط الحكومات وشرحها من خلال برامج مختلفة، الأمر الذي أسهم إلى حد كبير في توعية المجتمعات بأخطار هذا الوباء.

إن وسائل الإعلام العربية بدأت مرتبكة، وفي حالة تخبط في التعاطي مع الأزمة، وخاصة في بداياتها، حيث ضبابية الموقف وعدم وضوح الرؤية، إلا أن السبب الأهم يرجع بالدرجة الأولى إلى ندرة المعلومات المتعلقة بالمرض؛ ما دفع بالمختصين في هذا الشأن إلى التكهّنات والاعتقادات المبنية على الخبرات السابقة، وليس على أسس بحثية ومختبرية علمية، وهذا انعكس على طريقة تعامل الإعلام مع الأزمة، وظهر بوضوح قصور في أداء الإعلام على المستويين العربي والعالمي في التعامل مع الوباء.

أثبتت أزمة فيروس كورونا حقائق عديدة موصولة بالمشهد الإعلامي العالمي، في المقدمة منها أن قضايا الشفافية باتت أمرًا لا بد منه بالنسبة لكل دول العالم، إذ لم يعد هناك ما يمكن أن يخفى عن أعين العالم في الحال أو الاستقبال، فقد باتت الحقائق معروفة، والأرقام مرصودة (أمين، 2020).

4.6. الإعلام والوعي بطرق الوقاية من الوباء

الكثير من وسائل الإعلام كانت ضحية للمعلومات الطبية الخاطئة والمتضاربة التي يصرّح بها الأطباء والمختصون، ووقعت هذه الوسائل في حرج مع جماهيرها، فكثيرًا ما سمعنا معلومات متعارضة، تناقلتها وسائل الإعلام، وما إن نعتقد بصحة معلومة حتى يتم نفيها أو تصحيحها.

وفي ذات السياق قامت منظمة الصحة العالمية بتقديم النصائح، والإجابة عن كثير من التساؤلات المتعلقة بالوباء وطرق الوقاية منه، وأسهمت عبر تقاريرها وارشاداتها بتصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة والمرتبطة بالمرض (منظمة الصحة العالمية، 2020).

تلك الشعبية الكبيرة التي بنيت على سلع جلتها رخيص الثمن، ويعكس أزمة فقدان ثقة في هذا الإعلام المستحدث، وخاصة في أوقات الأزمات.

ولأن وسائل التواصل الاجتماعي تلقى الإقبال الكبير من حيث اعتبارها مصدر المعلومة للكثيرين ومنهم الصحفيون، انتشرت فيها أخبار الفيروس في ظرف قياسي، فيما باتت تغزو الواتساب وما شابهه فيديوهات عن الانتشار السريع للوباء وكلها كانت تزيد من تعميق الإحساس بالخوف لدى الكثيرين (المنور، 2020).

أشار (de la Garza, 2020) إلى وجهة نظر متفائلة فيما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التصدي لفيروس "كورونا"، حيث فائدتها في الوقت الذي يتم فيه عزل الكثير منا بعضهم عن بعض.

وترى (Sokolov, 2020) أن الشبكات الاجتماعية تقوم بدورها من خلال إنشاء أدوات جديدة للتعامل مع الأخبار المزيفة ونظريات المؤامرة في هذه المرحلة، فهي تفعل الخير أكثر من السيئ لمساعدة الأشخاص المصابين بالفيروس، وهي تغذي التعاون العلمي، وتخلق فرصًا لجمع الأموال، وربما الأهم من ذلك، تساعد الأشخاص المعزولين على التغلب على عزلتهم.

ومن جانب آخر إن وسائل الإعلام عمومًا، ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص استطاعت في العديد من دول العالم، وفي جانب من مضامينها الإعلامية أن تمارس دورها في الرقابة على إجراءات الحكومات في كيفية التعامل مع الأزمة، وكشف زيف وكذب بعضها، وضعف إجراءاتها في التعامل مع هذا الوباء وأخذت هذه الوسائل موقعها وهي تقدّم الأزمة، إلا أن ما يؤخذ على تعاطي هذه الوسائل في تقديمها لهذه الأزمة وغيرها من الأزمات والقضايا والأحداث، تلك المزاجية والسطحية الكبيرة في تناول وتداول وانتقاء الأخبار والمعلومات، وهنا يثور التساؤل حول انتقائية المضامين، وتجزئة واقتطاع ما يتوافق مع أهداف الوسيلة، ورغبات الفرد من هذه الأخبار والصور والفيديوهات، ومن ثم نشرها، وهذا يعني تجزئة الحقيقة وربما قلبها وتشويهها على نحو يلحق ضررًا بأمن المجتمع، وبسمعة بعض الحكومات والأشخاص.

4.5. الإعلام العربي والوباء

إن الإعلام العربي أظهر جليًا ميل بعضه إلى تبني مواقف في ظاهرها إعلامية، وفي الجانب الخفي سياسية، وبمقدور المتابع البسيط أن يلاحظ ذلك، حيث النقد الموجه إلى دول بعينها في طريقة التعامل مع الوباء، وإظهارها بموقف الضعيف، والمتخبط



ومن وجهة نظر (هذال، 2020) فإن مواقع التواصل الاجتماعي وبحكم تحولها إلى مكان تواجد الأشخاص بعد أن تعذر عليهم الخروج إلى العالم المادي، أسهمت في نشر الوعي والثقافة الصحية، والاطلاع عن كذب على طرق وأساليب الوقاية من الوباء الجديد، فكم من الأشخاص ليس لديه الوقت لمشاهدة المحطات التلفزيونية، لكنه في ذات الوقت وبشكل دائم في الشبكات الاجتماعية بحكم عمله الذي أجبر على نقله نتيجة المكوث في البيت بعد قرار الحظر الذي يأتي ضمن الإجراءات الاحترازية، فلا يمكن أن نهمش أو نقل من دور هذه الشبكات وما عملته خلال الأزمات المختلفة.

4.7. الشائعات حول فيروس (كورونا) وتوجّهاتها

4.7.1. هل يصدّق الناس الشائعات حول الوباء

تذكر (Bouygues, 2020) أن ما يقرب من ثلث الجمهور يؤمن بأساطير (COVID-19) وفقاً لمسح ريبوت لأكثر من 1000 شخص من مختلف الأعمار في جميع أنحاء البلاد، حيث تبين أن ما يقرب من ثلث المشاركين مضللون بشأن جانب واحد على الأقل من الفيروس، ووجد باحثو ريبوت أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الناس على وسائل التواصل الاجتماعي، صدّقوا أكثر أساطير الفيروس التاجي. وكشفت دراسة استقصائية أجراها مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية في جامعة اليرموك حول (أثر الإشاعات على المجتمع الأردني في ظل أزمة كورونا) أن 33.9% من الأفراد يعتمدون على المعلومات المرتبطة بهذا الوباء من خلال الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، في حين أن 72.1% يأخذونها على محمل الجد حين صدورها أو إقرارها من السلطات المعنية، فيما يرى 40% من العينة أن الإشاعات توجه سلوكهم، ونمطهم التسويقي. وأشارت النتائج إلى أن 67.7% من العينة يجدون أن شفافية الجهات الرسمية تجعلهم لا يلتفتون للإشاعات، مقابل 32.3% من أفراد عينة الدراسة يرون أن الإشاعات تقلل ثقتهم بالمعلومات الصادرة عن الجهات الرسمية، ما يدفعهم -كذريعة- إلى كسر الحظر والتعدّي على القرارات الرسمية الصادرة (وكالة نيروز الإخبارية، 2020).

4.7.2. الترويج لحالة من الخوف

إن وسائل الإعلام استطاعت من خلال الإشاعات الترويج لحالة غير مسبقة من الخوف والذعر والهلع، من خلال محتويات ومضامين شكلت لهذه الوسائل مادة دسمة لحشو مساحاتها المكانية والزمانية، واعتبرتها ميداناً للتنافس والتسابق والذبوع والانتشار، وكانت مواقع التواصل الاجتماعي أكثر مبالغة في التهويل والتضليل،

4.6.1. التوعية أهم الأسلحة في مواجهة الوباء

وصف مراقبون برامج التوعية التي اتبعتها الدول والمنظمات العالمية وغيرها من منظمات المجتمع والأفراد للوقاية من هذا الفيروس بأنها كانت أهم سلاح في مواجهته والحد من انتشاره، انطلاقاً من أنه لا جدوى من وجود علاج طبي إن لم يواكبه تفاعل مجتمعي. بيد أن تلك البرامج عبّرت عن المسؤولية التضامنية في تعميق المشاركة المجتمعية ونشر الوعي الصحي والتأكيد على أهمية تلاحم الجميع، حكومات وأفراداً للحفاظ على الأوطان، وصحة المواطنين ومواجهة هذا الوباء العالمي (علي، 2020).

وأكد (القعدة، 2020) ضرورة نشر الرسائل الموجهة المتعلقة بالتوعية الصحية من الفيروس وسبل الوقاية منه بالاعتماد على مصادر موثقة ورسمية وبعيداً عن أي عمل حزبي أو تغليفه بالبعد السياسي، والتشديد على أهمية الالتزام التام فقط بالبيانات الرسمية من المخولين بالتحدث في هذا الملف الحساس، وبما تتطلبه أقصى درجات المسؤولية الوطنية والمهنية من الجميع.

إن نقص وتضارب المعلومات الطبية عن المرض، وعدم التوصل لحقائق ثابتة ومؤكدة حول أسبابه وطريقة انتشاره، وكيف ينتقل، صعب من مهمة وسائل الإعلام، وجعلها تعيش حالة من الإرباك والتردد، ولم يعد بوسع معدي الرسائل الإعلامية التحرك بحرية في ظل ضبابية المشهد الطبي الذي أحاط بالفيروس المسبب للمرض، وهذا أضعف من دور الإعلام المهم والحيوي في عملية التوعية والتثقيف، كما أن الكثير من وسائل الإعلام وتحت هاجس السبق الإعلامي انشغلت بالبحث عن عقار أو علاج للمرض، وبالاكتشافات العلمية المتعلقة فيه، وأشغلت الكثير من مساحاتها الإعلامية الزمنية بهذا الموضوع.

4.6.2. وسائل التواصل الاجتماعي ونشر الوعي بطرق الوقاية من الوباء

بحسب (أمين، 2020) فإن قنوات التواصل الإعلامي قد قربت المسافات بين البشر، وجعلت الجميع على اطلاع لحظي بجميع المستجدات بما في ذلك طبيعة الأزمة وماهية الفيروس، وجميع المعلومات الطبية المعروفة عنه، عطفاً على تبادل المعلومات حول أفضل طرق الوقاية، وفتحت وسائل الإعلام الأجواء واسعة فسيحة لتبادل الآراء بين المتخصصين حول أفضل الطرق للوقاية من هذا الخطر الداهم، وهذا أمر لم يكن قائماً قبل مائة عام على سبيل المثال حين ضرب وباء الكوليرا العالم، أو قبل أربع مائة عام حين أباد الطاعون عشرات الآلاف من الفرنسيين في باريس وضواحيها.



المضمنة في صور وفيديوهات حول فيروس كورونا؛ حيث تأكد بمجال لا يدعو للشك أن «الحجر الافتراضي» للأخبار الخاطئة والصور والفيديوهات الزائفة جزء من المعركة؛ حيث الأسوأ لم يأت بعد في عدد من الدول (حفصية، 2020). كما أن سيل الأخبار الكاذبة هذا دفع منصة (فتبينوا) وهي مؤسسة عربية لتدقيق المحتوى العربي على الإنترنت للعمل على مدار الساعة، للتحقق من الأخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (عوير، 2020).

واتخذ موقع (جوجل) العالمي الشهير إجراءات تمنع الإعلانات التي تستفيد من الوباء، بما يتماشى مع سياسة الأحداث الحساسة، وفرض حظر مؤقت على جميع إعلانات الأقفعة الطبية وأجهزة التنفس، كما عطلت شركة التكنولوجيا العملاقة عمليات البحث في التطبيقات عن (فيروس كورونا) في متجر Google Play، وقامت بإزالة المعلومات المضللة والمراجعات المزيفة حول مواقع الرعاية الصحية من خرائط Google باستخدام مجموعة من أنظمة المراجعة الآلية واليدوية، وأطلق (Google) موقعًا إلكترونيًا تم تطويره بالشراكة مع حكومة الولايات المتحدة، لتوفير المعلومات والموارد حول هذا الوباء، ويغطي نصائح الوقاية، وخريطة للمناطق المتضررة من تفشي المرض، والروابط مع وكالات الصحة المحلية، ويتم توفيره بلغات مختلفة (Skopeliti, 2020).

وفي مصر طالبت لجنة أزمة فيروس (كورونا) المستجد على لسان وزير الدولة للإعلام جميع وسائل الإعلام ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الالتزام بالبيانات الرسمية الصادرة عن الجهات المعنية بالتعامل مع فيروس كورونا، وعلى رأسها وزارة الصحة، وعدم ذكر أسماء المصابين أو تفاصيل بشأنهم، طبقاً للبروتوكولات الصحية الدولية التي تؤكد ضرورة عدم ذكر أسماء المرضى أو أي تفاصيل بشأنهم (المصري اليوم، 2020).

ووسط الكم الهائل من المعلومات والشائعات، أصدرت وزارة الداخلية المغربية بلاغاً صحفياً تحذيرياً للعموم من مغبة ترويج أنباء غير صحيحة منسوبة إلى جهات رسمية، بشأن الإجراءات المتخذة للتصدي لانتشار فيروس كورونا، كما توعدت مروجي تلك الأخبار بالمتابعة بعد تحديد هوياتهم (المنور، 2020)، كما وجهت «الهيئة العليا المغربية للاتصال المسموع والمرئي» بضرورة تفادي التشهير، والحط بالكرامة واحترام المعطيات الشخصية للأشخاص المصابين بفيروس «كورونا» في تغطيات وبرامج القنوات التلفزيونية والإذاعية بالبلاد (مقنع، 2020).

أما في العراق، فقد ذكرت (الوطن، 2020) أن هيئة الإعلام والاتصالات قامت بتعليق رخصة وكالة (رويترز) للأخبار بعد نشر

إذ انتشر الكذب والتدليس، وأصبحنا نسمع عن خبراء في التغذية، يقدمون النصائح التي لا تستند إلى أسس طبية.

4.7.3. نقص المعلومات وانتشار الشائعات

بالرغم أن أزمة فيروس كورونا تعد من أخطر الأزمات الصحية التي واجهت العالم في العقود الماضية، فإن طريقة تناول الإعلام في بعض الدول لم تكن على مستوى الأزمة، بل إنه أسهم في إذكاء الشائعات المثارة حولها. وهذا يرجع في جانب منه إلى نقص المعلومات والبيانات التي توفرها الجهات الرسمية حول الفيروس، الأمر الذي جعل العديد من وسائل الإعلام في بعض الدول تقع في فخ الإثارة والتحويل، وتعيد نشر المعلومات المتاحة على وسائل التواصل الاجتماعي دون التأكد من مصداقيتها، ومعرفة مصدرها (الحداد، 2020).

وأكد مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم أهمية دور الإعلام في التصدي للشائعات والمعلومات المضللة المحيطة بفيروس كورونا المستجد COVID-19، وقال غيبريسوس في مؤتمر صحفي: "إن التصدي لتلك الشائعات جزء حيوي من المعركة ضد هذا الفيروس" مؤكداً أهمية دور وسائل الإعلام للتأكد من حصول الناس على معلومات دقيقة حول التهديدات التي يواجهونها وكيفية حماية أنفسهم والآخرين.

وترى الدراسة الحالية إن بعض الحكومات في عدد من دول العالم، والمنظمات، والمؤسسات المعنية، كانت أكثر ذكاء في التعامل مع الأزمة إعلامياً؛ حيث سارعت ولو أنها تأخرت قليلاً إلى تزويد الناس بالأخبار والمعلومات الصحيحة عن الوباء تجنباً لوقوع المواطنين فريسة سهلة للخوف والتحويل والشائعات التي تجد أرضاً خصبة لانتشارها في ظل شح المعلومات، وغموض المشهد، إلا أن ضعف ثقة المواطنين في كثير من دول العالم بالحكومات جعلتهم يعزفون عن تصديق رواياتها، فهي لا تعطيهم المعلومات الكاملة والدقيقة، بل تقدم لهم معلومات ناقصة، وفيها بعض التضليل الإعلامي.

4.7.4. التصدي للشائعات والمعلومات المغلوطة

ومع انتشار المعلومات الخاطئة على منصات التواصل الاجتماعي، أوصت إدارة الفيسبوك واليوتيوب والانستغرام، وهي من أكثر المنصات تأثيراً في العالم التواصل الافتراضي، باتخاذ إجراءات أكثر وضوحاً وحزمًا لمكافحة المعلومات الخاطئة. وفي منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط أعلنت إدارة فيسبوك شراكتها مع منصة (فتبينوا) لتدقيق المحتوى في 19 دولة عربية للتدقيق في صحة الأخبار



نفسها بعد الجدل والتصريحات الغاضبة التي أشعلت وسائل الإعلام في الأيام الماضية، كما أن محطات التلفزة الأميركية قدّمت سيلاً لا ينتهي ومتضارباً من الأنباء والمعلومات المتعلقة بفيروس كورونا، ناهيك بالتحريض السياسي في خضم معركة الانتخابات الرئاسية التي تضررت من جراء انتشار الوباء، ما فرض تعديلات دراماتيكية على الإطلاقات الإعلامية للمتنافسين فيها (يوسف، 2020).

ومن مظاهر التوظيف السياسي للأزمة أن بعض الدول الأوروبية بدأت تجاهر بعدم جدوى الاتحاد الأوروبي بعد فشله الذريع في مساعدة دوله، ولعل الحالة الصارخة تتمثل في إيطاليا، وكيف بدت بمفردها في التعامل مع كارثة إعصار كورونا، وكأن الاتحاد الأوروبي منظمة شكلية لا وجود لها على أرض الواقع، على الرغم من تخصيص الدعم المادي الكبير، وهو ما سيعمّق بقوة فكرة تفككه لاحقاً، وسيُرسَل للرأي العام الأوروبي رسائل بليغة ويضع بريطانيا في موقعها بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي (فهمي، 2020).

التوظيف الاقتصادي للوباء

لا يجد المتابع لوسائل الإعلام صعوبة في الوقوف على الطريقة التي تمت فيها عملية التوظيف الاقتصادي لأزمة الوباء؛ حيث الترويج للأدوية واللقاحات، والحديث عن مواد التعقيم، وأهمية الكمادات، وأجهزة التنفس، وغيرها من المعدات الطبية، فضلاً عن الترويج للأعشاب وبعض الخلطات السحرية في الحد من الوباء، وما رافق ذلك من عمليات استحواذ واحتكار، وارتفاع في الأسعار، وظهور طبقة من التجّار المستغلين، وأشخاص صاروا أثرياء بين عشية وضحاها، وتبين أن قسماً كبيراً مما تم الترويج له ما هو إلا إشاعات كاذبة وتحمل توجهات اقتصادية خالصة.

وقال تقرير لموقع (بوليتيكو) عن مسؤولين أوروبيين: إن الصين وروسيا تستمران في نشر أخبار كاذبة بشأن كورونا بهدف زعزعة اقتصادات الاتحاد الأوروبي والدول الشريكة، وبحسب التقرير الذي نشر الأربعاء فإن فريق خدمة العمل الخارجي الأوروبي المكرس لتسليط الضوء على هذه الأساليب، رصد أكثر من 150 حالة تضليل من الكرملين مرتبطة بوباء كورونا منذ أواخر يناير، ويشمل ذلك الادعاء أن الاتحاد الأوروبي كان على وشك الانهيار بسبب ردود الحكومات الوطنية المتعثرة على وباء كورونا المعروف باسم COVID-19 (الحرّة، 2020).

ومع حالة «الربع القادم» في ما يزيد على مائة وثمانين دولة في العالم تحدثت منظمة الصحة العالمية عن معركة أخرى تكاد تعادل المعركة مع الوباء وهي ما أطلقت عليه معركة الأخبار الويائية أو أكثر الأخطاء العشرة الواردة (Top 10) ومن بينها أن هذا الفيروس جاء كسباق محموم بين مصانع الأدوية (حفصية، 2020).

الأخيرة تقريراً عن إخفاء السلطات العراقية الأرقام الحقيقية لعدد المصابين بفيروس كورونا. وقالت الهيئة في بيان لها عبر صفحتها على فيسبوك أنها قررت تعريم وكالة رويترز بمبلغ 25 مليون دينار (حوالي 19 ألف يورو) وتعليق رخصتها لمدة ثلاثة أشهر متهمّة الوكالة بنقل أخبار كاذبة و«تعريض الأمن المجتمعي للخطر».

وبرأي (بشير، 2020) فإن الحكومة اللبنانية فعلت حسناً في ضمّ بند يتعلق بالتنسيق مع وسائل الإعلام في مقرراتها الأخيرة حول التعبئة العامة، (بشأن البرامج والتحقيقات المتعلقة بفيروس كورونا وكيفية التعاطي معه)، لمنع توهين العزائم، وللسماع في الوقت ذاته بالتدفق الحرّ للمعلومات.

4.7.5. توظيف الشائعات المتعلقة بالوباء وتوجهاتها

إن الإشاعات التي رافقت انتشار وباء (كورونا) حملت توجهات وأسباباً كثيرة اقتصادية وسياسية وغيرها، ويمكن إجمال هذه التوجهات والأسباب فيما يلي:

التوجهات السياسية

من المرجح أن يشكّل الوباء نقطة تحول في شكل وطبيعة العلاقات بين بعض الدول، وخاصة الكبرى منها، وأن ترفع من مستوى الصراعات بينها؛ مما قد يؤدي إلى حالة من الانشقاق في العلاقات بين الدول، وتعمّق الانقسامات في المواقف، وربما يقود إلى انفراج في العلاقات مع دول أخرى، وقد تتسبب في انهيار تكتلات وتحالفات، أو تشهد انسحابات، وعلى صعيد آخر فقد تشهد الأزمة زيادة في قوة وفاعلية التحالفات القائمة، وتعاوناً بين بعض الأطراف لمواجهة التهديدات والآثار المترتبة عليها.

وفي الحالة الأمريكية وصل التوظيف السياسي إلى أعلى مراحل وأسوأ تجلياته، فكان (دونالد ترامب) وجد في أزمة كورونا فرصة انتخابية سانحة لحصد ولاية ثانية، فكان يتحدث طوال الوقت بعلم وبغير علم، فيما يعرف وما لا يعرف (السنّاوي، 2020)، وقد استثمرت هذه الأزمة من قبل العديد من أحزاب المعارضة للنيل من الحكومات الموجودة في السلطة والتركيز على إدارتهم السيئة للأزمة، وهو ما فعله مرشحو الحزب الديمقراطي في أمريكا للنيل من ترامب ممثل الحزب الجمهوري في السلطة، ولاستثمار سوء إدارة ترامب للوصول إلى السلطة في أمريكا (سليمان، 2020).

كما انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي تقارير ومعلومات كان مصدرها الإعلام التقليدي، كخبر الصحيفة الألمانية التي رُوّجت أن إدارة الرئيس ترامب عرضت على إحدى الشركات الألمانية شراء امتياز إنتاج لقاح لفيروس كورونا، الأمر الذي نفته الشركة الألمانية



4. 7. 6. الممارسات المهنية الخاطئة

إن الكثير من الشائعات التي روجت لها وسائل الإعلام لا تعدو كونها ممارسات وسقطات وهفوات مهنية خاطئة وقعت فيها بعض الوسائل، والكثير منها عن جهل وغير قصد، وليس لها أية توجهات خفية، وبعضها ناجم عن ضعف في الخبرات والتدريب لبعض الإعلاميين، وفي هذا الصدد استنكر صفوت العالم أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة كما ذكر موقع (اليوم الجديد، 2020) الممارسات الإعلامية الخاطئة التي تقوم بها بعض المواقع الإخبارية أو حتى مذيعي القنوات التلفزيونية، ومن بينها تقديم عناوين غامضة تخدع القارئ وأحياناً تتسبب في إصابته بالذعر، على الرغم من أن مضمون الخبر قد لا يحمل المعنى الحقيقي للعنوان، وشدد على ضرورة اتباع الأسس المهنية والأخلاقية عند إنشاء محتوى خبري للقارئ، خاصة في ظل الظروف الراهنة، قائلاً: الموقع الإخباري الذي يخدع الناس من أجل الترافيك، وزيارات أعلى لا يختلف عن التجار.

- السباق والتنافس المحموم بين وسائل الإعلام

هذا التنافس الذي ظهر على أشده في موجة انتشار الوباء بدافع الشهرة والإثارة والذبيوع والانتشار، دفع بالعديد من الوسائل الإعلامية إلى تقديم معلومات سريعة وغير مؤكدة بهدف استقطاب أعداد كبيرة من المتابعين، كما ذهبت بعض الوسائل إلى استخدام عناوين برّاقة مضللة، وانخرطت بعض الوسائل في الترويج للشائعات بحثاً عن الذاتية وإثبات الوجود.

- التسلية واللعب والسخرية

كانت توجهات وسائل الإعلام، وخاصة الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في معظم ما روجت له من شائعات وأخبار كاذبة تهدف إلى التسلية والسخرية واللعب من قبل رواد هذه المواقع، وهذا ما دفع بالعديد من الجهات المعنية على المستويات المحلية والدولية إلى اتخاذ إجراءات سريعة للسيطرة على المحتويات الإعلامية من هذا النوع.

ويرى (عبيدات، 2020) أن وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي أسهمت كوسيلة يستخدمها كثير من الناس لإرضاء فضوله، أو إسقاط أمراضه الاجتماعية، أو جهلاً أو عن غير دراية، أو حباً في الظهور، أو سعياً لبطولات وهمية، أو سعياً لابتزازات، أو عزفاً لأوتار، أو ترسيخاً لغاية في نفس يعقوب أو غيرها؛ ما يسهم في نشر كثير من الإشاعات التي

لا يُحمد عقبها حول فايروس كورونا أو غيره، وأن المضحك المبكي استخدام مبدأ السخرية والنكات في سبيل إيصال رسائل وإشاعات باتت مملة، وربما مُقزّزة، وهذا الأسلوب يؤثّر لهمز ولمز، وهو مُضلل وناغم في ظاهره، لكنه يحمل المكائد في باطنه، ويشير إلى استهتار وعدم جدية لدى البعض ممن لا يعنيه الشأن العام ومصصلحة الوطن.

- إسقاط الفشل في مواجهة الوباء على الغير

بعض الدول ولتبرير عجزها وتقصيرها وضعف إجراءاتها، وعدم قدرتها على التعامل الجيد والسليم مع الأزمة مدفوعاً ذلك بضعف خبرتها وقلة إمكانياتها، تذهب بعيداً في محاولة تصدير الأزمات من خلال إسقاطها على عوامل وتدخلات خارجية، أو على قلة وعي شعوبها، ولا تستبعد نظرية المؤامرة، أو ربما تعزو الأزمة لأسباب وهمية تخلقها ولا أساس لها من الواقع، ولا تعدو كونها ضرباً من الخيال، وهذا ما شهدنا جانباً منه في التعامل مع أزمة وباء (كورونا).

- خطاب الكراهية والشماتة بالآخرين

إن الإعلام في جانب منه، وخاصة الإعلام الاجتماعي، روج للكثير من الإشاعات عن قصد بهف الإساءة لبعض المجتمعات أو الدول، مستغلاً بذلك أزمة الوباء، كاللقاء اللوم على دول بعينها باعتبارها المسبب لهذه الجائحة العالمية، والتشتمت ببعض الدول التي تقاوم عندها المرض إلى حد كبير، ويشير (البياتي، 2020) إلى انتشار رسائل الكراهية والشماتة والانتقام والعنصرية، في بعض وسائل الإعلام المتخلفة، ومواقع التواصل الاجتماعي وكأنها مسلمات حقيقية للتشفي والإدانة والموضوعية. فالصين الكافرة تستحق هذا الوباء لأنها تلذت بتعذيب المسلمين لديها، والبعض الآخر في الغرب وجدها فرصة لوقف نموها الاقتصادي، وإخراجها من التنافس الاقتصادي العالمي، بل إن هذا الإعلام جعل الصين هي سبب كوارث وانتشار الأوبئة في العالم؛ لأنها موطن القذارة بسبب أكلها للجرذان والكلاب والتقطط وحساء الخفافيش والحشرات والصراصير، رغم أنهم يأكلونها منذ مئات السنين. بل إن الشماتة والكراهية انتقلت عداواها من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين؛ حيث نجد الرسائل الإعلامية بأنواعها تشتمت بما يجري لبعض الشعوب لأسباب مختلفة.



5. المناقشة والتوصيات

1.1 المناقشة

للأوبئة والأمراض المعدية، وذات طابع تحليلي وتفسيري واستقصائي.

- ضرورة التكامل والتعاون بين وسائل الإعلام والجهات الصحية المعنية، وضرورة تشكيل فرق عمل تضم خبراء إعلام وأخصائيين من القطاع الصحي لإعداد وإنتاج المواد والبرامج الإعلامية في المجالات الصحية.
- احترام الحكومات حق وسائل الإعلام في حرية التعبير، والوصول إلى المعلومات، دون إبطاء أو تأخير، وضبط هذه الحرية في إطار القوانين، والمعايير الدولية، والمصالح العليا للأوطان، دون شطط أو تعسف، لما لذلك من آثار إيجابية كثيرة، في مقدمتها الحد من الشائعات التي تترافق وتزداد مع الأزمات.
- ضرورة العمل على زيادة وعي الجمهور بكيفية التعايش السليم مع المحتويات الإعلامية التي يجري تداولها بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة وعيهم بالطرق التي يجري فيها إعداد هذه المحتويات، والعمليات الفنية التي تجري عليها لجعلها أقرب للتصديق والواقع.
- التأكيد على معايير وأخلاقيات النشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بهدف الارتقاء بمضامينها، بعيداً عن كل أشكال الإساءة، والتطرف، أو التحريض. وضرورة قيام الجهات الإعلامية باستحداث منصات إعلامية اجتماعية قوية، وتفعيل ما هو موجود منها بشكل أفضل لتشكيل عاملاً من عوامل التوازن الإعلامي في تبادل المعلومات، وللحد من الشائعات والأخبار المضللة التي يتم تناقلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- التأكيد على أهمية التزام وسائل الإعلام بالبيانات الرسمية الصادرة عن الجهات المعنية وقت الأزمات، دون تحويلها لأدوات ضغط سياسية، والترويج لأجندات الحكومات، مخالفة بذلك القواعد الأخلاقية والمهنية في ممارسة العمل الإعلامي.
- قيام وسائل الإعلام بوضع خطط استباقية يشترك فيها مختصون وخبراء ومعنيون للتعامل مع الأوبئة والأمراض المعدية وما يصاحبها من أزمات، وترتكز إلى أهداف واضحة ومحددة، وترسم معالم الطريق الصحيح لجميع وسائل الإعلام.

بينت الدراسة أن الإعلام الصحي العربي لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب، وما زال يمارس دوره في إطار تقليدي، بعيداً عن المعالجات العميقة والشاملة، ولا يحظى بالاهتمام الكافي من قبل وسائل الإعلام. كم أظهرت الدراسة أن وسائل الإعلام التقليدية تتمتع بثقة أكبر لدى الجمهور من وسائل التواصل الاجتماعي المستحدثة خلال الأزمات، وهذا ما بينته الدراسة في أزمة وباء (كورونا). وبينت الدراسة أن بعض الحكومات العالمية والعربية منها لا تتعامل بشفافية ووضوح مع وسائل الإعلام أوقات الأزمات، وهو ما ظهر جلياً في أزمة وباء (كورونا). واتضح من الدراسة أن الحكومات في عدد من دول العالم، وفي العالم العربي اتخذت من وباء (كورونا) ذريعة لتشديد رقابتها على وسائل الإعلام.

ويتبين من الدراسة أن الكثير من وسائل الإعلام التقليدية، والجديدة على وجه الخصوص وقعت في فخ الإثارة والتوهيل، وعملت على إثارة الرعب لدى الناس، ونشرت الشائعات والمعلومات المتعلقة بوباء (كورونا) دون التحقق من صحتها، وكان الخوف هو السمة الأبرز في معظم وسائل الإعلام الأجنبية. واتضح من الدراسة أن وسائل الإعلام العالمية والعربية بدأت في حالة من التخبط والتشتت في بداية الأزمة المرتبطة بوباء فيروس (كورونا)، بسبب ندرة المعلومات وضبابية الموقف، وعدم وضوح الرؤية حول الفيروس، ودخلت في سباق محموم بحثاً عن السبق والإثارة.

وتبين من الدراسة أن وسائل الإعلام الغربية في الجانب الاجتماعي منها تحديداً ربطت بين انتشار فيروس (كورونا) والمسلمين في محاولة منها لخلق صورة ذهنية سلبية عنهم، ولتبرير الانتشار الواسع والسريع للوباء في تلك البلدان. واتضح من الدراسة أن وسائل الإعلام بشكل عام أسهمت إلى حد كبير في نشر الوعي الصحي بطرق الوقاية من مرض (كورونا)، وفتحت المجال على نحو واسع لتبادل الآراء بين المختصين حول أفضل الطرق للوقاية منه والتعامل معه.

2.5 التوصيات

- في ضوء ما تقدم من نتائج توصي الدراسة بما يلي:
- ضرورة قيام وسائل الإعلام بتقديم معالجة شاملة وعميقة



المصادر والمراجع

المراجع العربية

- الدالاتي، يمان (2020، 02 أبريل). الإعلام في زمن الوباء.. كيف أبلت الصحافة العربية والدولية في أزمة كورونا؟. نون بوست. <https://www.ammonnews.net/article/527460>
- الرياحي، محمد. (2020، 25 مارس). دور وسائل الإعلام في مواجهة فيروس كورونا. <https://al3omk.com/514581.html>
- السنائي، عبد الله. (2020، 14 أبريل). المسؤولية السياسية في أزمة كورونا، الشروق نيوز. <https://www.shorouknews.com/col-umns/view.aspx?cdate=25032020&id=106cd6d4-776a-4a25-af2e-5d3abe3b9651>
- الشرق. (2020، 29 مارس). أزمة كورونا تشكل اختبارًا لوسائل الإعلام. <https://al-sharq.com/article/29/03/2020>
- الشرمان، عديل. (2020، 30 مارس). التحديات الأمنية والقدرة على المواجهة والتصدي. موقع مون الإخباري.
- العرجان، جعفر فارس. (2013، مارس). مستوى الوعي الصحي ومصادر الحصول على المعلومات الصحية لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 14، العدد 1.
- العرجان، جعفر وآخرون. (2013). مستوى الوعي الصحي ومصادر الحصول على المعلومات الصحية.
- القدوة، سري. (2020، 08 مارس). المسؤولية الإعلامية والأخلاقية لمواجهة وباء كورونا، صحيفة الدستور الأردنية. <https://www.addustour.com/articles/1136950>
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (2020). وباء فيروس كورونا المستجد (نماذج من استجابات الدول للوباء وتداعياته على الاقتصاد العالمي). <https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/ACRPS-Report-on-COVID-19-Pandemic-April2020.pdf>
- المصري اليوم (2020، 07 أبريل). لجنة إدارة أزمة كورونا تتشاور وسائل الإعلام عدم نشر أسماء المصابين بالفيروس، موقع المصري اليوم الإخباري.
- المغير، محمد. (2020، مايو). السياسات الإعلامية في الحد من أخطار كورونا، مجلة الدراسات الإعلامية - المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، العدد الحادي عشر. <https://democrat-icac.de/wp-content/uploads/2020/05>
- المنور، عبد الحفيظ. (2020، 08 مارس). الحاجة إلى إعلام قوي في زمن كورونا، جريدة هسبرس الإلكترونية. <https://www.hes->
- أبو الرب، صلاح الدين. (2017، 01 يناير). الإعلام الصحي، صحيفة الدستور الأردنية الإلكترونية. <https://www.addustour.com/articles/632>
- أبو سمرة، محمد. (2010). الإعلام الطبي والصحي، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
- أحمد، هبة. (2016، 03 أغسطس). مفهوم الصحافة الاستقصائية، مركز النور للدراسات. <http://www.alnoor.se/article.asp?id=305219>
- أخبار مصر. (2020، 09 أبريل). <https://www.maspero.eg/wps/portal/home/egynews/reports/egypt/details/3bc1b5a5-89c7-4c54-b5df-e7f585643144>
- أشنيول، عماد. (2020، 01 أبريل). دور وسائل الإعلام في مواجهة الشائعات والتصدي لفيروس كورونا المستجد. جريدة الصباح الإلكترونية. <https://assabah.ma/459616.html>
- أمين، إميل. (2020، 02 أبريل). فيروس كورونا ودور وسائل الإعلام. صحيفة عمان (السلطنة) اليومية. <https://www.omandaily.com/?p=772234>
- الباتي، ياس. (2020، 15 مارس). ماذا بشأن كورونا، صحيفة الزمان الإلكترونية. <https://www.faceiraq.org/inews.php?id=7626152>
- الحداد، يوسف. (2020، 02 أبريل). دور الإعلام في مواجهة الأزمات: فيروس كورونا نموذجًا. مجلة درع الوطن. <http://nationshield.ae/index.php/home/details/research>
- الحرّة. (2020، 01 أبريل). الاتحاد الأوروبي على وشك الانهيار. كيف تستغل روسيا والصين أزمة كورونا؟. <https://www.alhur-ra.com/arabic-and-international/2020/04/01>
- الحياني، علي. (2020، 24 مارس). كيف تعامل الإعلام العراقي مع كورونا، الحوار المتمدن، العدد 6522. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=670055>
- الخاجة، مي. (2018). الإعلام الصحي في دولة الإمارات من المنظورين الأكاديمي والطبي: دراسة استطلاعية ميدانية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 15، عدد 2. <https://www.sharjah.ac.ae/en/Research/spu/JournalHSS/Documents/V15/issue2/5.pdf>



سماح، نايلي. (2016). دور الدراما التلفزيونية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية بجامعة العربي تبسي -تبسة-، مقدمة لنيل درجة الماجستير. <http://www.univ-tebessa.dz/fichiers/masters/06160167.pdf>

شعباني، مالك. (2005). رسالة دكتوراه بعنوان (دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي). دراسة ميدانية لجامعتي قسنطينة وبسكرة في الجزائر. <https://bu.umc.edu.dz/theses/sociologie/ACHA2225.pdf>

عباس، مسلم (2020، 17 مارس). رصد أساليب التغطية الإعلامية لفيروس كورونا. شبكة النبا المعلوماتية. <https://annabaa.org/arabic/mediareports/22552>

عبد العزيز، ياسر. (2020، 30 مارس). أثر كورونا في الإعلام جوهري، الشرق الأوسط. <https://aawsat.com/home/arti-cle/2206291>

عبيدات، محمد طالب. (2020، 17 مارس). إشاعات كورونا. موقع عمون الإخباري. <https://www.ammonnews.net/arti-cle/524699>

علة، عيشة. (2020، مايو). دور وسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) دراسة ميدانية، مجلة الدراسات الإعلام-المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد الحادي عشر. <https://democraticac.de/wp-content/uploads/2020/05>

علي، إسماعيل. (2020، 21 مارس). كورونا يؤسس لتوعية مجتمعية صحية مستدامة، صحيفة الإندبندنت العربية. <https://www.independentarabia.com/node/104321>

عوير، عبد الكريم. (2020، 31 مارس). تتأرجح وسائل الإعلام بين النقل الموضوعي أو إثارة الهلع بشأن كورونا!. <https://ijnet.org/ar/story>

فلوس، مسعودة؛ وتومي، الخنساء. (2020، مايو). الإعلام الجديد يهدد الصحة النفسية داخل المجتمعات من جراء جائحة فيروس كورونا، مجلة الدراسات الإعلام-المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد الحادي عشر. <https://democraticac.de/wp-content/uploads/2020/05>

فهمي، طارق. (2020، 26 مارس). التوظيف السياسي الدولي لأزمة كورونا، العين الإخبارية. <https://al-ain.com/article/interna->

html.press.com/writers/462362

الهرماسي، خالد. (2020، 01 أبريل). أي دور للإعلام في زمن كورونا، موقع Babet Tunisie الإلكتروني. <https://www.babet-tunisie.net.net/festivaldetail-200747.asp>

الوطن (2020، 09 مارس). الإعلام ضحية جديدة لأزمة كورونا، صحيفة الوطن الإخبارية. <http://www.al-watan.com/news-details/id/228182>

اليوم الجديد. (2020، 27 مارس). استغلال الترافيك في أزمة كورونا يشبه مغالاة أسعار السلع، موقع اليوم الجديد الإخباري. <https://elyomnew.com/news/Details/40664?n>

بشير، إيمان. (2020، 17 مارس). صرخة إلى الإعلام: لرفع بندقياتكم بوجه كورونا. موقع الأخبار الإلكتروني. https://al-akhbar.com/Media_Tv/285781

بي بي سي. (2020، 29 مارس). فيروس كورونا: هل أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الذعر والخوف؟. <https://www.bbc.com/arabic/interactivity-52084379>

تصحيح المفاهيم المغلوطة (2020). منظمة الصحة العالمية. <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/myth-busters>

توهامي، آمال. (2017). الإعلام الصحي والتنمية الشاملة، قراءة في المفهوم وتحديات العلاقة. مجلة العلوم الإنسانية. العدد 47. <http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article/view/2541/2685>

حسين، رؤوف سالم. (2018). الإعلام الصحي وتطبيقاته في المجالات الطبية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة. حفصية، فطين. (2020، 29 مارس). الإعلام طبيب ثانٍ في خندق مواجهة كورونا، التلفزة التونسية. <http://news.tunisiatv.tn>

خليفة، إيهاب. (2020، 20 مارس). اتجاهات تفاعل مواقع التواصل الاجتماعي مع كورونا. المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5437>

سعيد، أحمد محمود. (2020، 24 مايو). الإعلام وجائحة كورونا، موقع رأي اليوم. <https://www.raialyoum.com/index.php>

سليمان، سماء. (2020، 12 أبريل). التوظيف السياسي لفيروس كورونا في مصر والعالم، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية. <https://COVID-19.ecsstudies.com>



للدراستات.

موقع DW الإخباري. (2020، 31 مارس). محاربة الأخبار الكاذبة ذريعة لقمع حرية الكلمة في العالم العربي. <https://www.dw.com/ar>

هذال، مصطفى. (2020، 09 مارس). في زمن كورونا: العالم الافتراضي يزحزح العالم الواقعي، شبكة الأنباء المعلوماتية. <https://annabaa.org/arabic/informatics/22683>

وكالة الأنباء الكويتية. (2020، 05 مارس). الصحة العالمية تؤكد أهمية دور الإعلام في التصدي للشائعات حول (كورونا). <https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2874372>

وكالة نيوز الإخبارية. (2020، 05 أبريل). دراسة: 86.4% من الأردنيين مع تغليظ العقوبات على مروجي الإشاعات. <https://www.nayrouz.com/post.php?id=147741>

يوسف، إيلي. (2020، 06 أبريل). كوفيد-19... فيروس ضرب الإعلام «التقليدي» و«الافتراضي». جريدة الشرق الأوسط الإلكترونية. العدد 15105.

يورونيوز. (2020، 03 مايو). المعهد الدولي للصحافة: دول ديمقراطية استغلت أزمة كورونا لتقييد حرية الإعلام. <https://arabic.euronews.com/2020/05/03/press-institute-says-democratic-states-use-coronavirus-pandemic-to-control-press-freedom>

المراجع الأجنبية

Bouygues, H. L. (2020, April 02). Going Viral: How Social Media Is Making The Spread Of Coronavirus Worse. <https://www.forbes.com/sites/helenleebouygues/2020/04/02/going-viral-how-social-media-is-making-the-spread-of-coronavirus-worse/#56787a8e41b2>

de la Garza, A. (2020, March 16). How Social Media Is Shaping Our Fears of — and Response to — the Coronavirus, Time. <https://time.com/5802802/social-media-coronavirus/>

Skopeliti, C. (2020, March 19). Coronavirus: How are the social media platforms responding to the 'infodemic'?, First Draft. <https://firstdraftnews.org/latest/how-social-media-platforms-are-responding-to-the-infodemic/>

tional-political-recruitment-corona-crisis

فوزان، عبد الله. (2006، 14 مايو). الإعلام والصحة ... نقاط الالتقاء والافتراق. صحيفة عكاظ. <https://www.okaz.com.sa/article/16354>

كامل، حمودة. (2020). كيف يتم استغلال جائحة كورونا في رفع معدلات الإسلاموفوبيا في الغرب، قناة

كشك، أشرف. (2020، 18 أبريل). أزمة كورونا: التداعيات والآليات التي انتهجتها الدول لإدارة الأزمة، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية، صحيفة أخبار الخليج. <http://www.akh-bar-alkhaleej.com/news/article/1207319>

لكريني، إدريس. (2019، 01 مارس). الإعلام وإدارة الأزمات، مجلة درع الوطن. <http://www.nationshield.ae/index.php/home/details/articles>

مجلس الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي. (2020). جائزة التميز الخليجي في مجال الإعلام الصحي. <http://ghc.sa/ar-sa/Pages/prmgulfexcellenceawardinhealthmedia.aspx>

مصطفى، هويدا. (2020، 31 مارس). الإعلام وأزمة كورونا.. الدور المطلوب، صدى البلد. <https://www.elbalad.news/4250488> معروف، عبد. (2020، 26 مارس). دور الإعلام في مواجهة فيروس "كورونا"، دنيا الوطن. <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2020/03/26/517085.htm>

مقنع، لحسن. (2020، 11 أبريل). خريطة طريق مغربية للإعلام في زمن (كورونا) أوصت باحترام المعطيات الخاصة وتقادي الأخبار الزائفة، جريدة الشرق الأوسط، العدد 15110. <https://aawsat.com/home/article/2229481>

ملحم، عمران. (2019). مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة مؤتة، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 46، العدد 1. ملحق 3.

منظمة الصحة العالمية. (2020). نصائح للعامّة بشأن فيروس كورونا المستجد (nCoV-2019).

موسى، محمد. (2020، 05 مارس). شبكات التواصل الاجتماعي والرقابة على المحتوى: فيسبوك وإشكالية الجمع بين التواصل الإعلامي وحرية التعبير، مركز الجزيرة للدراسات. <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4595>

موسى، محمد. (2020، 09 أبريل). محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة، مركز الجزيرة



Atomic Scientists. <https://thebulletin.org/2020/03/coronavirus-coverage-where-the-media-have-gone-wrong/#>

Tchuenche J. M., Bauch C. T. (2012). Dynamics of an Infectious Disease Where Media Coverage Influences Transmission, International Scholarly Research Notices. <https://doi.org/10.5402/2012/581274>.

[ing-to-the-coronavirus-infodemic/](https://thebulletin.org/2020/03/coronavirus-coverage-where-the-media-have-gone-wrong/#)

Sokolov, M. (2020, March 03). The pandemic infodemic: how social media helps (and hurts) during the coronavirus outbreak. <https://www.thedrum.com/opinion/2020/03/03/the-pandemic-infodemic-how-social-media-helps-and-hurts-during-the-coronavirus>

Stover, D. (2020, March 26). Coronavirus coverage: where the media have gone wrong, Bulletin of the

